المكتبات والارشيفات في المملكة الحثية القديمة

أ. د. حسين ظاهر حمود
كلية الآثار . قسم الحضارة

م. د. هاني عبدالغني عبدالله
كلية الآثار . قسم الحضارة

Abstract

Libraries are one of the features of urbanization and construction of cultural centers in ancient and modern civilizations alike, they contribute to the conservation of cultural heritage of mankind, as well as being Manhal basis of science and knowledge in various different forms, it is the right of peoples memory in every time and place .

The ancient libraries were not modern, such as libraries that we see at the present time in terms of construction and the multiplicity of types and methods of their holdings and organize and save the contents. () As the idea of conservation is the foundation upon which the libraries, the most ancient temples, including the Hittite in historical times it includes rooms where preserved collections of diverse texts clay tablets axis .

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

المقدمة :

تعد المكتبات إحدى سمات مراكز التحضر والبناء الثقافي في الحضارات القديمة والحديثة على حد سواء ، فهي تسهم في حفظ الموروث الحضاري للبشرية ، فضلا عن كونها المنهل الأساس للعلم والمعرفة بشتى صنوفها ، فهي بحق ذاكرة الشعوب في كل زمان ومكان .

إن المكتبات القديمة لم تكن كالمكتبات الحديثة التي نراها في الوقت الحاضر من حيث البناء وتعدد أنواعها ومقتنياتها وطرق تنظيمها وحفظ محتوياتها . [١] ولما كانت فكرة الحفظ هي المحور الأساس الذي تقوم عليه المكتبات ، فان أكثر المعابد القديمة ومنها الحثية في العصور التاريخية كانت تضم غرفا حفظت فيها مجموعات من الألواح الطينية ذات النصوص المتنوعة . [٢]

وقد ساعد على ظهور المكتبات في بلدان الشرق الأدنى القديم ومنها بلاد الأناضول ، هو زيادة الاهتمام بالموضوعات المتخصصة من قبل الكهنة الذين ارتبطوا بالمعابد والقصور، ومما يدل على ذلك العثور على أعداد كبيرة من الألواح الطينية في مواقع عديدة من بلاد الأناضول وبلاد الرافدين وبلاد الشام وغيرها . [٣] كما كان استخدام الطين كمادة أساسية للتدوين احد أسباب ظهور المكتبات ، فاستخدمت الألواح الطينية ذات الأحجام المختلفة للكتابة عليها ومنها تدوين الملاحم والأساطير المطولة على تلك الألواح ، مما دفع الكتبة إلى تدوين مثل هذه النصوص الأدبية على سلسلة من الألواح الطينية ، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد الألواح مما تطلب حفظها والعناية بها ، [٤] لان النصوص الأدبية وغيرها من النصوص العلمية والرغبة في جمعها وحفظها كانت ولا زالت تمثل احد أسباب تأسيس المكتبات ، فهي ذاكرة الأجيال وتراثها ومعارفها وانجازاتها الثقافية التي تبلورت وتطورت عبر المراحل الحضارية في عصورها المزدهرة مما تطلب جمعها تحت سقف واحد . [٥] ومما ساعد على ظهور المكتبات أيضا المدارس التي أسسها الكهنة في المعابد والتي ارتبطت بنقل المعرفة للأجيال القادمة والحاجات العلمية والدينية التي كرس كل معبد من اجلها ، لذا أصبحت المعابد مراكز لتعليم الطلاب وضمت بين أبنيتها المدارس والمكتبات، وبذلك تتجلى أهمية المكتبة بوصفها مصدر المعرفة التي نهل منها طلبة المدارس والكهنة بما تضمه من نصوص معرفية متنوعة . [٦] من جانب آخر كان التخصص في احد فروع المعرفة دافعاً علمياً لدى بعض الملوك والأفراد إلى جمع الألواح الطينية لتكوين مكتبات (شخصية) بهم سواء في القصور أو في المنازل . [٧]

تسميات المكتبة في النصوص المسمارية الحثية :

تعرف المكتبة بأنه المكان المخصص لحفظ مجموعة الألواح الطينية ذات النصوص الأدبية والدينية والتاريخية والعلمية المنظمة وذلك في مبنى كالمعبد او القصر او بيت السكن حيث أن مجموعة الألواح هذه يمكن ان يستفيد منها الكهنة او الكتبة او التلاميذ او الخاصة من الناس الذين كانوا على جانب كبير من المعرفة . (٨)

ورد في اللغة الحثية تسمية المكتبة بصيغة im. gu . la .GU-LA-GIŠ tuk ، وقد اشير إلى المصطلح ذاته في اللغة السومرية بصيغة IM- GU-LA ، او بصيغة IM-GU-LA-GIS-TUK ، لتعني خزانة خشبية لحفظ الالواح ، كما ورد في اللغة الحثية استعمال صيغة girginakku ، بمعنى المكتبة وهو ذاته المستعمل في اللغة الاكدية girginakku ، او gerginakku ، اذ اقتبسه الاكديون من المصطلح السومري GIR.GIN.NA ، الذي يعني المكتبة . (٩)

أما مصطلحا المكتبة والأرشيف وكيفية التمييز بينهما فيتضح ذلك من تعريف كلا منهما ، فالمكتبة تضم النصوص الأدبية واللغوية والدينية والتاريخية وغيرها من النصوص ، أما الأرشيف فيضم مجموعة من النصوص الوثائقية كالنصوص الإدارية والاقتصادية والقانونية وغيرها ، وفي حال اختلاط النصوص المكتبية بالنصوص الأرشيفية فعند ذلك يطلق عليها (مكتبة وأرشيف) ، وكانت الأرشيفات تقسم إلى رسمية وغير رسمية . ومن اجل أداء المكتبة لدورها الثقافي والعلمي كان لا بد من إقامتها في مبنى يضم عددا من الغرف والأجنحة لحفظ مجموعة الألواح فيها لترتيبها وتصنيفها بطريقة تيسر استعمالها ، فضلا عن وجود شخص يدير شؤونها ، أو مجموعة الأشخاص لإدارتها . (١٠)

أنواع المكتبات :

أولا : مكتبات القصور ومحتوياتها :

تعتمد دراسة المكتبات والأرشيفات في المملكة الحثية على ما هو مكتشف من الأدلة الأثرية في العاصمة حاتوشا . [١١] (الشكل ١) وفي المواقع الأخرى ، إذ أمدتنا أعمال التنقيب التي أجريت في موقع بيوك كالا (القلعة الكبيرة) (الشكل ٢) معلومات عن أبنية عدد من المكتبات داخل القصور حددت في القلعة بالقصرين (D,E) إلى الشمال الغربي من الباحة العليا والوسطى من القلعة ، فضلا عن القصر (A) الذي كان يقع إلى الجنوب الغربي من الباحة الوسطى ، والقصر (K) إلى الجنوب الشرقي من القصر (A) . [١٢]

مكتبة القصر E :

يقع هذا القصر إلى شمال غرب الباحة الوسطى من المنحدر الشمالي الغربي للقلعة (الشكل ٢) إذ أظهرت أعمال التنقيب في الموسم الأول برئاسة (وينيكلر) في بناية القصر مكتبة صغيرة في الغرفة رقم (٤ و ٥) ضمت أعداداً كبيرة من الألواح الطينية وصل عددها إلى (٢٥٠٠) لوحاً وكسرة ، كما وجدت في الغرف الأخرى من البناء ألواح قليلة العدد ، ويحتمل أن يكون المكان الأصلي للألواح على الأرضية السفلى من الغرفة (٤) أو في غرفة أعلى ، وكذلك تم الكشف في موسم آخر من التنقيب في الموقع عن (٢٠٠) لوح طيني ، وتشكل هذه المجموعة ألواح مكتبة مع أرشيف في الطبقة الثالثة من حاتوشا (حاتوشا ٣) . [١٣] وقد تنوعت مضامين الألواح المكتشفة في هذا القصر بين نصوص مكتبية ووثائق حكومية ، فضلا عن رسائل ووثائق ونصوص دينية ، وجميعها تؤرخ بنحو ١٣٦٠ – ١٢٠٧ ق.م . [١٤]

أرشيف القصر D :

يعد هذا القصر الذي ضم بقايا ارشيف مع اختام البناء الأكبر في القلعة بـ (حاتوشا) ، (الشكل ٣) وقد تم إعادة بنائه مع طابق علوي ، ويرجح انه كان يضم قاعة كبيرة ذات أعمدة لها مدخل من الباحة وعدد من الحجرات ، فقد كشفت أعمال التنقيب التي أجريت في الطبقة الرابعة أن هذا القصر كان يضم (٢٨٠) ختما طينيا في أرضية الغرفة رقم (١) ، وتشير الدلائل الأثرية أن هذه الأختام وضعت في الغرفة بجانب القاعة الكبيرة ، وربما كانت مثبتة بواسطة شريط مع أدوات (أقلام) خشبية للكتابة ، إذ غالبا ما تكرر ذكر وسيلة الكتابة على الألواح الطينية في هذا الموقع ، إلا أن كشف هذه الأدوات كان ضئيلا نتيجة لطبيعتها القابلة للتلف . [١٥] ومن جانب آخر فان كشف أعداد كبيرة من الأختام الطينية في مواقع أخرى من بلاد الأناضول كموقع

(نيشان تبه) ، يقود إلى الافتراض القائل ، بان المنح والهبات الملكية من الأراضي كانت تكتب على الألواح وتحفظ هناك كأرشيف رسمي للقصر . [١٦]

مكتبة وأرشيف القصر A :

يقع هذا القصر على الجانب الجنوبي الغربي من الباحة الوسطى للقلعة ، إذ كشفت أعمال التنقيب فيه عن عدد من الغرف رقمت بـ (١ – ٦) (الشكل ٤) في القسم الجنوبي من البناية ، ومما لوحظ في مخطط هذه الغرف انها تقع على مستوى اقل من أرضية الباحة الرئيسة للقصر ، وقد عثر فيها على (٤٠٠٠) لوح طيني في الغرف المذكورة أعلاه ، وكان أكثرها وأفضلها محفوظة في الغرفة رقم (٥) من القصر ، وتمثل الألواح المكتشفة بقايا مكتبة مع أرشيف في الطبقة الأولى من القصر (A) في موقع حاتوشا [١٧]

وتضمنت الألواح المكتشفة موضوعات متنوعة منها الدينية كالطقوس والاحتفالات وعدد آخر من النصوص عن التعويذات والتنبؤات ونصوص أخرى عن الأساطير والتراتيل والصلوات ، فضلا عن مجموعة من النصوص الطبية والنصوص التاريخية منها المعاهدات والقوانين ، ونصوص تخص الخيل والقليل منها قوائم تضم مفردات لغوية . [١٨]

أما لغة النصوص المكتشفة في مكتبة القصر فكانت معظمها مدونة باللغة الحثية ، كما وجدت أعداد منها تخص الطقوس والاحتفالات الدينية مدونة باللغة الحورية وبعضها الآخر دونت باللغة الحاتية والبالية ، كذلك استخدمت اللغة الاكدية أو الاكدية – السومرية في تدوين النصوص ذات العلاقة بالرسائل الدولية ونصوص التنبؤات والمفردات اللغوية الأخرى . [١٩]

مكتبة القصر K :

كان هذا القصر يقع على السفح الجنوبي الشرقي من القلعة الكبيرة ، BK III a في حاتوشا (الشكل ٥) ، شيد على بقايا مماثلة من مستوى طبقة أقدم BK III b /2 ، وكان القصر قد تم إعادة بنائه مع مدخل ورواق معمّد مع ثلاث غرف من بينها قاعة واسعة في القسم الجنوبي الشرقي ، وفي الأسفل منها وجدت أرضية مع ثلاث غرف مشابهة ، إذ كشف المنقبون في الغرفة رقم (٣) عن (٢٢٥) لوح طيني تؤشر الأدلة الأثرية أنها بقايا مكتبة في حاتوشا ، فعند مطابقة مضامين بعض هذه النصوص مع مجموعة من النصوص الأدبية المكتشفة سابقا تبين أنها مستنسخات لنصوص من مكتبات أخرى . [٢٠]

إن مضامين النصوص المكتشفة في مكتبة K في هذا القصر متنوعة معظمها دينية كالنصوص ذات العلاقة بإجراء الطقوس والاحتفالات والتعاويذ والتنبؤات والصلوات والفأل ،

وضمت هذه النصوص أيضا موضوعات أدبية منها : نص عن ملحمة كلكامش ، فضلا عن نصوص الحوليات الملكية ونصوص المعاهدات والقوانين ، ونصوص أخرى تخص تعليمات القصر ، وكذلك قائمة ضمت أسماء نساء ، واهم من ذلك جميعها نصوص ذات علاقة بفهرسة المكتبة . (٢١)

أما لغة هذه النصوص فهي مدونة باللغة الحثية باستثناء اثنين منها وجدت مدونة باللغة الاكدية ، كما أن القليل من تلك النصوص كانت مدونة باللغة الحورية . (٢٢)

ثانيا : مكتبات وأرشيفات المعابد ومحتوياتها :

كان للمعابد الحثية دورها المهم والفاعل لما تتمتع بها من قدسية دينية واحترام من لدن سكان بلاد الأناضول ، إذ كانت تضم تماثيل معبوداتهم ، كما كانت تؤدى فيها الطقوس والمراسيم الدينية ، وقد كشفت أعمال التنقيب الأثرية التي أجريت عن بقايا العاصمة الحثية حاتوشا (بوغازكوي) مخططات لمعابد عدة فيها ، ومنها المعبد الكبير ، فضلا عن معابد أخرى احتوت في أجنحتها على غرف وقاعات كانت تمثل مكتبات ، ففي المعبد الكبير الذي يقع إلى الشمال الغربي من القلعة الكبيرة في حاتوشا (الشكل ٦) ، أظهرت أعمال التنقيب فيها عن وجود حجرتين مقدستين داخليتين إلى شمال شرق الباحة الداخلية فضلا عن بناية المعبد في باحة ضيقة ، وكذلك تم الكشف عن أبنة تحيط بنواة المعبد وتشكل جداره الخارجي عرفت بأنها حجرات مستودعات متصلة فيما بينها ، وكما اظهرت ثلاث غرف رقّمت بـ (١٠ ، ١١ ، ١٢) ضمت أرشيفا أطلق عليه اسم (حاتوشا ٧) ، حوى أعداد كبيرة من الألواح الطينية ، غير أن نصوصها كانت غير واضحة تماما مما جعل التعرف على مضامينها أمرا صعبا ، إلا أن أعمال التنقيب اللاحقة للموقع كشفت ألواحاً إضافية في تلك الغرف وحول منطقة المعبد ، وكذلك في المكب الذي تجمعت فيه أنقاض أعمال التنقيب الأولى ، فضلا عن الغرف الأخرى من حجرات المستودعات ، مما أوضح بعض الغموض في مضامين وعائدية الألواح المكتشفة . (٢٣)

أما تفسير تناثر هذه الألواح أو وجودها في هذه الأماكن فيحتمل أنها نسخ ضائعة من المجموعة الرئيسة للألواح ذاتها ، أو قد تكون بقايا أرشيف صغير آخر منفرد ، وفي حال تبني هذا الافتراض فإنها تعود في الأصل إلى مجموعة الألواح المكتبية الرئيسة ومن ثم فان ذلك يؤشر إلى وجود مكتبة كبيرة فيها . (٢٤) ومما يدعم هذا الافتراض الكشف خلال أعمال التنقيبات اللاحقة في الموقع عن (٨٧٠) لوح طيني ، فضلا عن (١٦٠) نص آخر مضامين جميعها تخص الطقوس الدينية ووصف الاحتفالات والأعياد وإحصاء لمراسيم دينية معينة ونموذجين

لأكباد كانا يستخدمان للفأل ، فضلا عن (٧٠) نص معاهدة ووثائق تاريخية أخرى، و (١١) مادة قانونية و (٥٤) قائمة ضمت مفردات لغوية ، كما ضم قسم الأرشيف (٣٤) رسالة دولية و (١٨) قائمة للحقول و (١٣) جرداً . [٢٥]

أما لغة النصوص المكتشفة فكانت معظمها مدونة باللغة الحثية ، ولكن العديد منها ولا سيما الرسائل والمعاهدات الدولية كانت مكتوبة باللغة الاكدية ، فضلا عن لغات أخرى كالحورية واللوفية والبالية والحاتية . [٢٦]

إلى ذلك كشفت أعمال التنقيب الأثرية أيضا عن مكتبات وأرشيفات أخرى ضمن محتويات المعابد في العاصمة الحثية حاتوشا ، فقد تم العثور على (٣٠) معبداً في الجزء الجنوبي العلوي من المدينة (الشكل١ و ٧) ، ضمت محتوياتها ألواحاً طينية وأختام ، ففي المعابد المرقمة (٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، وربما ٢٦) والتي تقع جميعها في القسم الأوسط من المدينة العليا وجدت فيها ألواح وأختام تؤشر مضامينها على أنها تعود لمكتبات وأرشيفات فيها . [٢٧] ففي المعبد رقم (٨) والذي يقع في القسم الشمالي الشرقي من منطقة المعبد المركزي كشف المنقبون عن بقايا أرشيف ، وكما تم العثور على (١٠) ألواح مضامينها ادارية ومنح للأراضي الملكية الحثية من عهد المملكة القديمة والوسطى ، فضلا عن (٩٠) ختما طينيا تحمل طبعات يعود بتاريخها إلى عهد المملكة الوسيطة (١٥٠٠ – ١٤٠٠ ق . م) ، كما وجدت بعض طبعات الأختام الملكية الحثية المتأخرة والتي تعود بتاريخها إلى ما بين (١٢٥٠–١٢٠٠ ق . م) ، ويرجح أن هذه الأختام وموضوعاتها ترتبط بمنح أراضي ملكية مكملة لتوثيق الألواح الطينية . [٢٨]

وفي المعبد رقم (٢٦) كشف المنقبون عن بقايا أرشيف (الطبقة العاشرة من حاتوشا) ضم (٨٥) ختما طينيا ، كما عثر على غرفة يحتمل أنها كانت في الأصل تعود إلى الكتبة أيضا ، وكذلك عثر فيها ايضا على أختام الكاتب (تارخون تامي) ، وعلى بعض الألواح الطينية .[٢٩]

أما المعابد المرقمة (١٢ ، ١٥ ، ١٦) والتي تقع بجوار بعضها في القسم الشمالي الغربي من منطقة المعبد المركزي ، فقد كشف المنقبون فيها عن بقايا مكتبات صغيرة ، فضلا عن عدد قليل من الأختام الطينية ، ففي القبو رقم (١٢) وجد (٤٠) لوح طيني في الطبقة الحادية عشرة من حاتوشا (حاتوشا ١١) وهي في معظمها نصوص تضم طقوسا دينية ، وفي الطبقة الثانية عشر من حاتوشا (حاتوشا ١٢) وفي المعبد رقم (١٥) الغرفة (٦) من القبو إلى الشمال وجد عدد قليل من الألواح الطينية كان من ضمنها أربعة نصوص طقسية وعدد قليل من الألواح ذات علاقة بثنائية اللغة والتركيب اللغوي الحوري . الحثي . [٣٠]

أما مكتبة الطبقة الثالثة عشرة من حاتوشا (حاتوشا ١٣) في المعبد رقم (١٦) عثر فيها على غرفة (القبو) الذي احتوى على العديد من الألواح الطينية التي تمثل نصوصا ثنائية اللغة (الحثية – الحورية) تؤرخ إلى بنحو ١٤٠٠ ق.م ، وفي غرفة أخرى من هذا المعبد عثر على مجموعة من الألواح بضمنها القليل من نسخ أقدم من ملحمة كلكامش الاكدية ، وكذلك نصوص تخص الطقوس أو الاحتفالات . (٣١)

ثالثا : أرشيفات ومكتبات أخرى :

تم الكشف عن عدد من الأرشيفات والمكتبات في مواضع ثانوية من القصور والمعابد ، وكذلك في المنازل وهي ترجع في عائديتها إما إلى القصر أو المعبد أو إلى احد أفراد العائلة الملكية ، أو ربما إلى أفراد من الطبقة العليا في المجتمع الحثي ، فقد تم العثور خلال أعمال التنقيب التي أجريت في مواقع متفرقة من القلعة الكبيرة والمحيطة بالقصور على مكتبات وأرشيفات من هذا النوع ، ومن ذلك وجدت بقايا أرشيف إداري في الباحة الوسطى من منطقة القصر ، كذلك عثر في موقع (نيشان تبه) جنوب غرب القلعة الكبيرة على أرشيف في الطبقة السادسة من حاتوشا ضم (٣٢٦٨) ختما طينيا وذلك في الغرف (١ ، ٢ ، ٣) ، كما كشف عن (٢٨) لوحا طينيا مختوما في الغرفة رقم (٣) ، وهذه الأختام والألواح عثر عليها سوية وكان لها ثقوب لتثبيت الأشرطة عليها ، ويحتمل أنها كانت مثبتة على الألواح الخشبية والتي في الغالب يتم فيها ذكر أداة الكتابة ، إلا أن طبيعتها القابلة للتلف حالت دون التوصل إليها . (٣٢) أما مضامين الألواح المكتشفة في هذا الموقع فكانت عبارة عن منح ملكية من الأراضي ، بدليل وجود ختم الملك عليها . (٣٣)

وفي مواضع ثانوية من القلعة الكبيرة وجدت بقايا أرشيف إداري في الباحة الوسطى من القصر D وتحديدا خارج المدخل الرئيسي ، إذ ضم (١٠٠) لوح طيني معظمها متشظية ، وان مضامين أكثر هذه الألواح والبالغة (٨٦) عبارة عن نصوص لرسائل حثية تخص قضايا إدارية وعسكرية موجهة إلى الملك أو احد أعضاء العائلة الملكية أو مسؤول رفيع المستوى ، كما ضمت نصوص أخرى مواضيع كالتنبؤات (الكهانات) وتقارير وقوائم جرد حثية وأنواع أخرى من النصوص ، ويبدو أن الألواح المكتشفة كانت عبارة عن بقايا أرشيف إداري من الطبقة الخامسة من حاتوشا كانت محفوظة في الأصل في إحدى المباني حول الباحة يحتمل أنها قد خزنت في السابق . على انها جزء من أرشيف القصر A . (٣٤)

إلى ذلك كشفت أعمال التنقيب في حاتوشا مكتبة وأرشيف في منزل أطلق عليه المنقبون اسم (منزل على السفح) والذي يقع في المنطقة (L 18) ويبلغ مساحته تقريبا (٢٥ × ٢٥ م) الى جنوب شرق الحجرات الشرقية للمعبد رقم (١) (الشكل ٨) . [٣٥] فقد كشف فيها ما يزيد عن (٥٠٠) لوح طيني وجدت العلامات المدونة عليها واضحة جدا. [٣٦]

أما مضامين هذه النصوص فهي عبارة عن (١٥٠) نص تعويذة ، أو تعاويذ طقسية وعلى وجه التقريب (٥٠) كهانة أو نبوءة ، أما النصوص الأخرى فتشتمل مضامينها على مراسيم الاحتفالات أو الأساطير والملاحم ، كما أن ما يزيد عن (٥٠) نصا تمثل نصوصاً تاريخية شملت توثيق أحداث ومعاهدات عهود عدة من التاريخ الحثي ، فضلا عن أعداد من النصوص ضمت مفردات لغوية وقوانين وكذلك قوائم فهارس ، ولغة النصوص المكتشفة كانت مدونة باللغة الحثية والبعض الاخر باللغة الاكدية والحورية واللوفية والبالية . [٣٧]

كذلك كشف في موقع شابينوا (اورتاكوي) ، وموقع تابيكا (ماشات هويوك) ، وموقع شاريشا (كوشاكلي) ، مؤشرات إلى وجود مكتبات فيها ، ففيما يخص موقع شابينوا (اورتاكوي) ،[٣٨] (الشكل ٩) كشفت اعمال التنقيب الأثرية برئاسة (ايكول سويل) عام ١٩٩٠ ، [٣٩] عن قسم من بناية كبيرة (ظهرت عليها آثار التدمير والحرق) ويرجح ان تاريخها يرقى إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد عثر فيها على مكتبة وأرشيف وجد فيه (٣٠٠٠) لوح طيني وكسرة.[٤٠]

أما لغة هذه النصوص فهي مدونة باللغتين الحثية والحورية . [٤١] ومضامينها دينية ورسائل في اغلبها ذات مضمون عسكري ، فضلا عن قوائم جرد دينية للمعبد ونصوص فأل ، وعدد آخر من الرسائل وجد انها مرسلة من والى الملك ، والقسم الآخر كانت مرسلة من الملكة . [٤٢]

وفي موقع تابيكا ، [٤٣] (الشكل ١٠) كشف المنقبون في القصر ذي الأعمدة عن أرشيف إداري ضم أعداداً كبيرة من الألواح الطينية والذي يرجع تاريخها الى (الطبقة الحثية الثالثة) التي كانت قد تعرضت للدمار نتيجة حرقها في عهد الملك تودخليا الثاني (١٤٠٠ – ١٣٦٠ ق.م) ، فقد بينت أعمال التنقيب ان لهذا القصر أرضية واحدة أو اثنتان فوق قبو ، وكان من بين المكتشفات فيه مجموعة ضمت (١١٧) لوحاً طينياً تقريبا وعدد من الأختام وذلك شرق الباحة في الغرف (٨،٩) من القبو ، وفي القسم ذي الأعمدة من الباحة وذلك إلى الغرب من تلك وجدت الألواح الطينية بين الحطام المحترق من الأرضية إلى جانب بقايا الأخشاب المتفحمة ، وان المجموعة الأكبر من النصوص كانت تحتوي على (٨٨) رسالة ، وان (٤٣) منها كانت مرسلة من الملك إلى شخص يدعى باسم (كاشو) [٤٤] ، وبعض الرجال الآخرين ، وان مضامين هذه الرسائل عبارة عن تعليمات تتعلق بالأمور العسكرية ، أما مضامين بقية النصوص فتشمل في معظمها

على تعاويذ [٤٥] أما لغة هذه النصوص فهي مدونة باللغة الحثية وهي تعد من بقايا أرشيف إداري يعود الى الطبقة الأولى من تابيكا (تابيكا ١) . [٤٦]

وفي موقع شاريشا (كوشاكلي) ،[٤٧] (الشكل ١١) تم الكشف في القصر عن (٤٢) لوح طيني ، ويرجع تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهي على ما يبدو تشكل بقايا مكتبة (شاريشا ١) ، ومضامين هذه النصوص طقسية وتعويذات وقوائم جرد طقسية . [٤٨]

طرق أو أساليب حفظ الألواح الطينية في المكتبات :

كان من أهداف خزن الألواح الطينية الحفاظ عليها من التكسر والضياع ، فضلا عن المحافظة على سرية مضامين هذه الألواح سيما الوثائق الرسمية منها والخاصة بالقصر والمعبد وحتى الأشخاص ، لذلك اظهر الحثيون اهتماما كبيراً في خزن الألواح الطينية ذات العلاقة بالموضوعات المتنوعة وخصصوا لذلك غرفاً في أجنحة القصور والمعابد كانت توضع فيها تلك الألواح الطينية ، إذ كانت معظم المكتبات والأرشيفات الحثية توضع ضمن غرف داخلية في أبنية القصور والمعابد ، لتامين حمايتها ، أو في محيطهما قرب المدخل الرئيسي للقصر أو المعبد من اجل سهولة الوصول إليها . [٤٩] ويقدم الباحثان (بوتس) و (كاسون) وصفا لمكان حفظ ألواح المكتبات والأرشيفات بالقول : على أنها عبارة عن مشكاة محفورة في الجدار الحجري كانت توضع فيها الألواح الطينية بصورة مباشرة ، او أنها كانت توضع على رفوف خشبية ، ويبين الباحثان أهمية هذه الرفوف بأنها كانت تتيح وضع الألواح مرصوفة فيها ، كما هو حال وضع الكتب على الرفوف المكتبية في الوقت الحاضر ، وان الألواح الطينية كانت توضع على الرفوف بشكل رتل مرصوف مرتب بحيث يمكن البحث عنها بسهولة . [٥٠]

ومن اجل تحقيق هذا الهدف اتبع الحثيون في خزن ألواحهم الطينية طرقا عدة شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الشعوب في بلدان الشرق الأدنى القديم ، ومن هذه الطرق :

أ – طريقة الرف المفتوح :

استعمل الحثيون هذه الطريقة (الشكل ١٢) في حفظ الألواح الطينية في الغرف المخصصة لها ، وكانت على شكل رفوف مبنية من اللبن على هيئة دكاك ومن الخشب تمتد ملاصقة على طول جدار الغرفة أو في جزء منه وبعرض (٥٠ سم) ، وعادة ما كان الرف اللبني أو الخشبي ملاصقا لجدار الغرفة في امتداده من أرضية الغرفة إلى المستوى الذي هو عليه ، وعلى الأكثر

كان بارتفاع (٥٠ سم) ، وبهذا الشكل كان الرف مفتوحا ، ولم يكن هناك رف آخر يعلوه وهذا ما يميزه عن طريقة الكوات . [٥١] وكان يرجح تغطية السطوح العلوية لهذه الرفوف المفتوحة بالحصير او القير لمنع وصول الرطوبة إلى الألواح الطينية التي كانت ترتب عليها ، وربما كانت توضع الألواح داخل سلال او ما شابه ذلك لتحفظ فوق هذه الرفوف . [٥٢] ويستدل على استعمال الحثيين للرفوف الخشبية على الرغم من تعرضها للتلف وجود بعض الأربطة البرونزية التي وضعت في الأصل على الرفوف كما كشف المنقبون في منطقة القصر A في العاصمة حاتوشا في الغرفة رقم (٥) مؤشرات استعمالهم للرفوف الخشبية . [٥٣]

ب – طريقة الكوات :

استعمل الحثيون لخزن او حفظ الألواح الطينية أيضا طريقة (الكوات) والتي تعني (بيوت الحمام) ، نسبة الى شكلها الذي يشبه تقريبا بيوت الحمام ، وهي عبارة عن مجموعة من الكوات التي تنظم على شكل صفوف في جدران غرفة المكتبة ، وكانت هذه الكوات تعمل من اللبن ، وقد يستخدم القصب في بطانتها التي تأخذ في اغلب الأحيان الشكل المستطيل او شكل مستطيل ذات نهاية علوية شبه دائرية ، أما قياساتها فانها بشكل عام تتراوح ما بين (٢٥ – ٣٠ سم) عرضا و (٤٠ – ٧٠ سم) عمقا ، وبانتظام هذه الكوات على شكل صفوف كانت تشكل رفوف المكتبة ، ولم يكن بالإمكان تغيير أماكن هذه الكوات ، لأنها كانت تشكل جزءاً من بناء الجدار . [٥٤] وكانت العائلات الحثية الصغيرة تضع أحيانا أرشيفاتها في جرة او سلة وتوضع المجموعات الأكبر على رفوف خشبية ، او حتى في كوات في الجدار . [٥٥]

ج – طريقة الخزانات (الحاويات) :

أظهرت التنقيبات التي أجريت على مواقع عدة من العاصمة حاتوشا استعمال الحثيون لهذه الطريقة ، اذ كانت تعد من أكثر الطرق المعروفة والمنتشرة بشكل واسع في بلدان الشرق الأدنى القديم . [٥٦] وقد كشفت أعمال التنقيب عن العديد من الجرار الفخارية تضم بداخلها الألواح الطينية ، كما استخدمت السلال او الحاويات الأخرى كالحقائب او الصناديق الفخارية للحفظ ، كذلك يفهم من مضامين النصوص انه كان بالإمكان وضع الألواح الطينية بين قطع الحصران او القماش ولفّها لحمايتها ، وان وجود السلال الحاوية للألواح تم إثباته في حالات عدة أثناء كشف مجموعة من الألواح المرتبة على شكل حزمة بعد ان كانت الحاوية الخشبية التي تضمها قد تفسخت وتلاشت تبعا لمادتها العضوية . [٥٧] وقد جرت العادة ان توضع داخل الحاوية التي

تضم الألواح الخشبية بطاقة تعريفية والتي كانت عبارة عن لوح طيني صغير يشير الى عنوان الموضوع الذي تمثله الألواح الطينية كأن يكون موضوعاً أدبياً او لغوياً او دينياً. (٥٨)

أما فائدة هذه الطريقة في خزن الألواح الطينية فكانت تتمثل بإمكانية نقل الحاويات من قبل الشخص المسؤول من مكان إلى آخر ، فضلا عن أنها توفر حماية أفضل للألواح الطينية سواء كانت من عوامل الطبيعة او السرقة . (٥٩)

نظام تصنيف الألواح الطينية في المكتبات :

كلمة التصنيف ترادف معاني عديدة كالترتيب والتنظيم والتبويب وغيرها . (٦٠) والتصنيف بدأ مع ظهور الإنسان ، فقد صنّفت الموجودات حسب ألوانها وأشكالها ثم انتقل هذا التمييز للموجودات المادية إلى التمييز للأفكار والمفاهيم حسب موضوعاتها ، ثم إلى التصنيف حسب الأفكار والمفاهيم ، وبذلك ظهرت الحاجة إلى التصنيف منذ القدم ، فهو عملية عقلية يتم بواسطتها ترتيب الموضوعات وأوعيتها تبعا لدرجة التشابه ويفصلها تبعا لدرجة اختلافها.(٦١)

ومن هذا المنطلق فان الخزن الجيد والحريص كانت من ضمن الطرق الموصوفة قديما ويتضمن تنظيما وتبويبا وفقا الى معايير معينة من اجل الحفاظ على المدونات الموجودة من اجل الرجوع اليها ، وكانت تتم عملية التنظيم من خلال توزيع الألواح الطينية بشكل مرتب على الرفوف والجرار والصناديق والرفوف وفقا الى محتوياتها كأن تكون دينية أو لغوية أو أدبية ، والغرض منها واصلها (أي لوح أصلي او مستنسخ) ، وفي بعض الأحيان كانت تصنّف الألواح طبقا للاختلافات الأساسية في شكل وحجم ومضمون النص حيث كانت هناك قياسات معينة بين مادة موضوع اللوح وشكله الخارجي ، وأيضا وجود او غياب الظرف الطيني او طبعة الختم في أجزاء خاصة من اللوح . (٦٢)

أما تمييز مجموعات الألواح الطينية ذات الموضوعات المختلفة ، فقد استخدم الحثيون طرقا عدة في ذلك ، منها الكتابات القصيرة على الحاوية التي تضم الألواح او على الألواح ذاتها ، وكذلك بواسطة أساليب الكتابة الشخصية للكتبة (أي خط يد الكاتب) ، كما استخدموا الأشرطة والعلامات المنقوشة ، وجميعها وجدت في مكتبات العاصمة حاتوشا (بوغازكوي) حيث الحق بعضها إلى مجموعات وربما الى سلال ألواح تعود الى سلسلة واحدة ، وقد وضعت أخرى ببساطة بجانبها وعلى رف او دكة . (٦٣) فضلا عن استخدامهم للألوان بالنسبة للمواضيع المتشابهة ، كما لوحظ وجود ثلاثة أشكال مميزة من الألواح تستخدم لأنواع خاصة من المعلومات كأن تكون زراعية او نوع مصغر للاقتصاد اليومي او ألواح متعددة الأبواب لقوائم لغوية . (٦٤)

ومن الأمثلة على نظام التصنيف في المكتبات الحثية وجود جداول ومخططات توضح تنظيم وترتيب الألواح الطينية وفق الموضوعات التي تناولتها ، فقد فرزت المخطوطات المعجمية من حيث التوثيق والمكان الذي عثر فيه ، ويبين (الشكل ١٣) مخطط لنموذجين حول نسب الكمية العامة للألواح الطينية المكتشفة في مكتبات القصور الحثية في العاصمة حاتوشا ، ويبين المخطط الأول مقدار التدوينات المحفوظة ، أما المخطط الثاني فيبين مقدار المخطوطات التي تم حفظها. [٦٥]

واعتمد الحثيون في تصنيف المحفوظات الأرشيفية من الألواح وفقا إلى التاريخ البيلوغرافي ، اذ تم ربط وتنسيق البيانات والمعلومات مع التاريخ البيلوغرافي للألواح ، أي توزيع الواح المكتبات والأرشيفات وفق التسلسل الزمني (الشكل ١٤) . [٦٦]

كما اتبع الحثيون في توزيع المحفوظات المكتبية والأرشيفية أسلوب السلسلة (السلاسل المعجمية الأرشيفية) ، وأهمية هذا التوزيع يكمن في تحليل الأرشيفات بدلا من القيام بتحليل السلسلة ذاتها (الشكل ١٥) [٦٧] ، كما وجد نوع آخر من نظام التصنيف في المكتبات الحثية يظهر من خلال الجدول (الشكل ١٦) ، أشير فيها إلى المحتويات العامة للمكتبات والأرشيفات (النسب العامة) وفق الألواح المكتشفة في القصور الحثية والواقعة في منطقة القلعة الكبيرة في العاصمة حاتوشا ، إذ يظهر نسبة إحصاء إجمالي عدد الألواح الطينية والقطع المحفوظة في تلك المكتبات والأرشيفات . [٦٨]

كما صنّف الحثيون المحتويات العامة للمحفوظات الأرشيفية حسب الأنواع الأدبية ، وفائدة هذا التصنيف يكمن في تحديد قطع الألواح الموجودة بالنسبة إلى الأنواع الأدبية والتي يمكن بواسطتها الوصول إلى محتوياتها ، ويبين الجدول (الشكل ١٧) مفاهيم توثيقية تخص الاستخدامات طويلة الأجل وقصيرة الأجل لتلك الألواح (الأصلية والمستنسخة) بمثابة الفرق الأساسي ، وان النصوص التي تعود إلى المجموعة الأولى كانت تستنسخ وتكتب مرة أخرى (أي تعاد كتابتها) بصورة متواصلة ، وفي اغلب الأحيان كان يتم حفظها في نسخ متعددة (مواد الكتابة النموذجية) ، في الوقت الذي تضم فيه المجموعة الثانية النتاجات ذات الاستخدام اليومي والتي كانت تحفظ في معظم الأوقات فقط ضمن نسخ منفردة (مواد الأرشيف النموذجي) ، فيما تبدو حالة غموض نوعا ما من أدب المراسلات التي تم تحديدها بالوثائق قصيرة الأجل ، على الرغم من ان هذه النصوص المنفردة من بين المراسلات الملكية وجدت منها أكثر من نسخة واحدة لها ، كما ان تصنيف نصوص اللغات الأجنبية والأدب العلمي اعتبرت وأفردت ضمن الوثائق بشكل منفصل . [٦٩]

نظام فهرسة الألواح الطينية في المكتبات :

يقصد بنظام الفهرسة في المكتبات الحثية بأنه ثبت (قائمة) بمواد المعرفة التي تحويها مكتبة ما لخدمة قرّائها باستعمالها كمفاتيح للوصول إلى المجموعات المكتبية . [٧٠] وبذلك اعتبر هذا النظام أداة ضرورية لكل مكتبة ، إذ يساعد في وصول المستفيدين الى مواد المعرفة المطلوبة. [٧١] ويمكن القول ان المحاولات الأولى للفهرسة في المملكة الحثية ظهرت منذ بداية نشوء المكتبات في بلدان الشرق الأدنى القديم ومنها في بلاد الرافدين الذي يظهر تأثيره الحضاري واضحا على حضارة بلاد الأناضول في هذا المجال ، ومما يدل على ذلك نتائج أعمال التنقيب الأثرية التي أجريت على مواقع كلا البلدين والتي أظهرت وجود تشابه في استخدام الفهارس في مكتباتها ، ومنها استخدام نظام الفهارس في مكتبات حاتوشا وآشور.[٧٢] ويصف الباحث (كاسون) الفهرس الأول للجرد على أنها قوائم اكتشفت في مكتبة نيبور جنوب بلاد الرافدين ضمت الشارات التي كانت تستخدم على الألواح وتنتهي بمسارد مفصلة ، كما وجد ذلك في مكتبات حاتوشا ، كذلك ضمت تلك الفهارس أنواعا مختلفة من فئات المعلومات التي تشكل مجموعات متنوعة اغلبها يمكن ان وصفها بانها إدارية ، مع انه كان من بينها نصوص وصفت من قبل الباحثين (كاسون) و(بوتس) بانها نصوص تعاويذ ، ويفترض ان هذه النصوص كانت تستخدم لمساعدة الحكام او الكهنة في عمليات صنع القرار.[٧٣] وفي العاصمة الحثية حاتوشا كشفت التنقيبات التي اجريت على موقع القصر A عن وجود مكتبة مفهرسة . [٧٤]

أما بالنسبة الى نظام الإعارة في المكتبات الحثية فلم ترد إشارات بخصوص ذلك ، غير انه يرجح استخدام الحثيين لهذا النظام في مكتباتهم بدليل ما وصلوا اليه من خبرة معرفية في أسلوب إدارة المكتبة ، ويقصد بنظام الإعارة بشكل عام ، إتاحة الفرصة للقرّاء من خارج المكتبة بإعارة الكتب ، اذ لم يتوفر الوقت لديهم للقراءة الداخلية ، لذلك فإنهم يستعيرون الكتب لفترة محدودة من الزمن خارج المكتبة . [٧٥] وبذلك تدعو الحاجة الى تسجيل المادة المعارة قبل إخراجها من المكتبة لكي يتم التأكد من إرجاعها ، وهذا ما يسمى بـ (الإعارة الخارجية)، أما (الإعارة الداخلية) فهي عكسها تماما . وهذان النوعان من الإعارة تعدان العصب الحيوي للخدمات المكتبية بشكل عام. [٧٦]

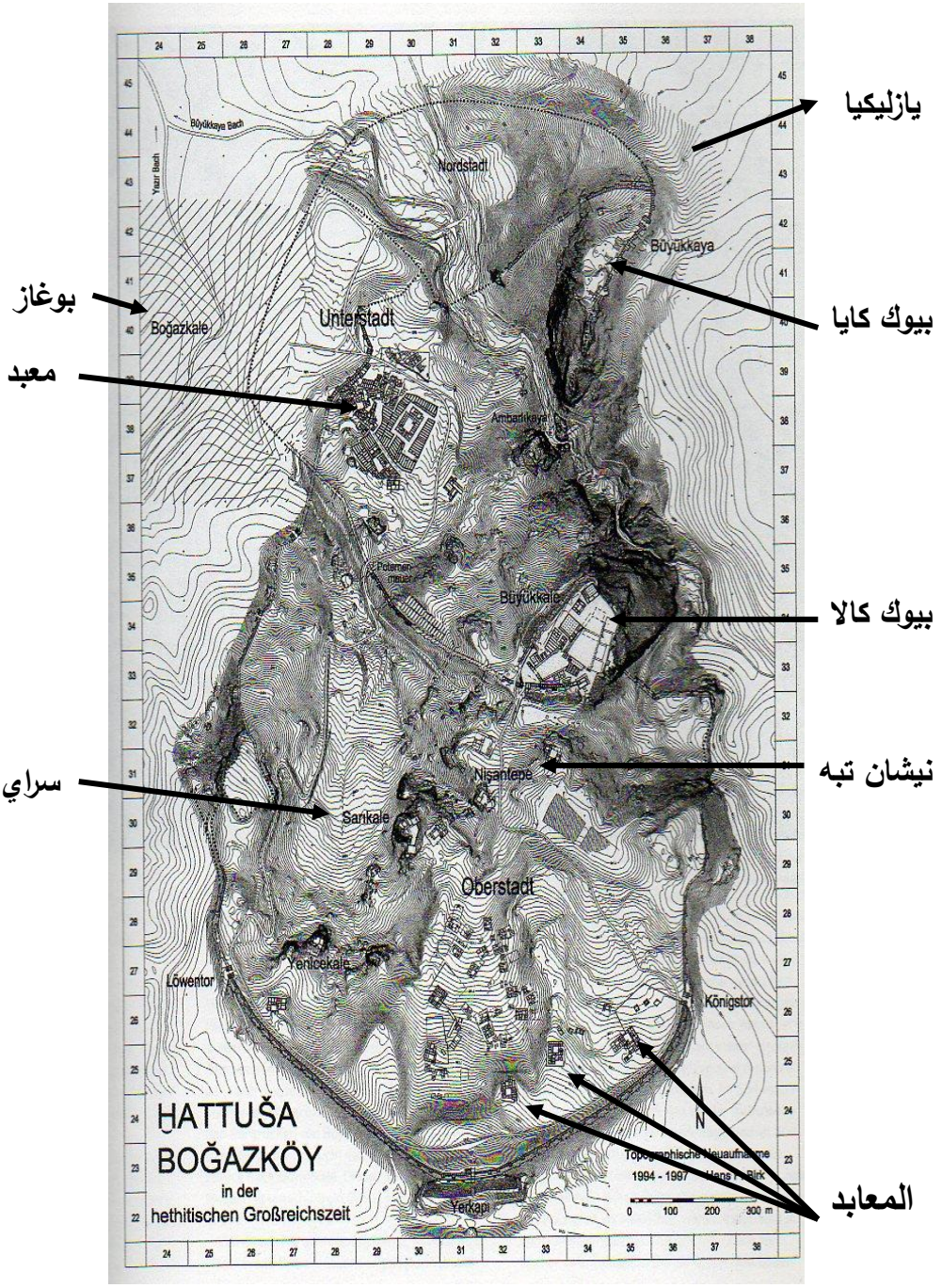

(الشكل ١) مخطط عام لمدينة حاتوشا، مأخوذ عن :

Seeher . J, " Hattusa – Boğazköy-Hauptadt des Reiches Die Entwicklung der Stadtanlage und ihr Ausbau Zur GroBreichsmeteropole ", Op. Cit, 2002, p. 157

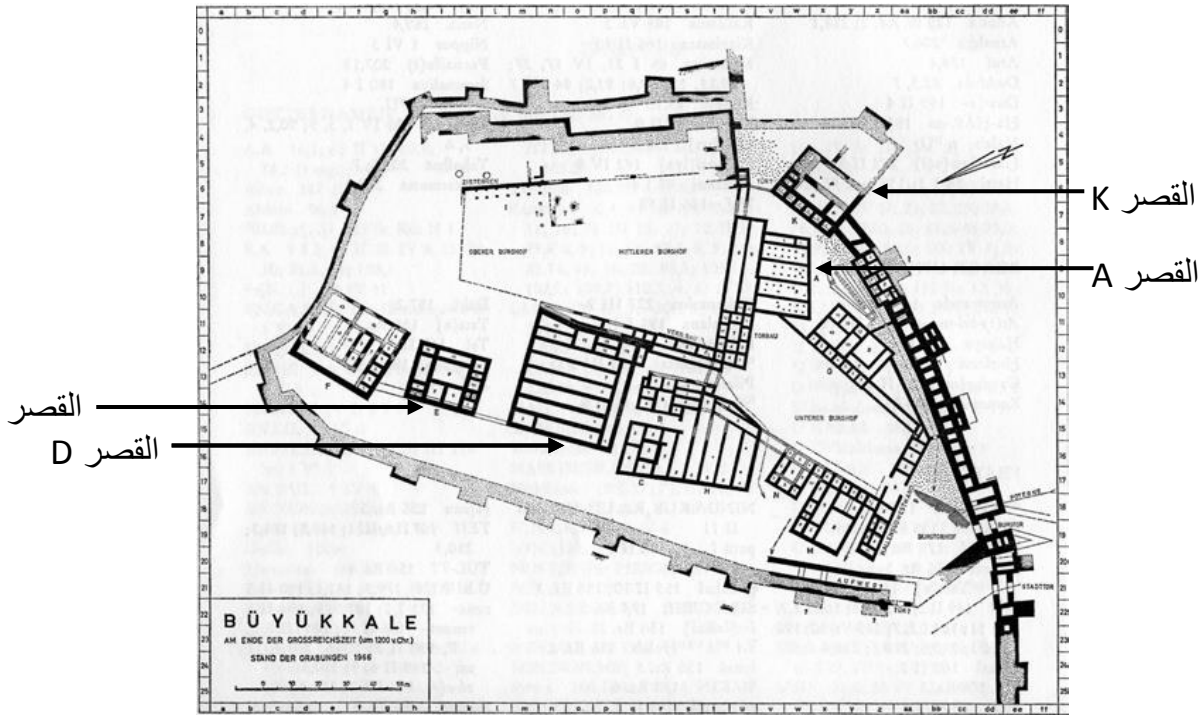

(الشكل ٢)

مخطط بيوك كالا (القلعة الكبيرة) في حاتوشا ، مأخوذ عن :

Scheucher, Tobias Simon , The transmissional and functional context of the lexical lists from Hattusha and from the contemporaneous traditions in Late-Bronze-Age Syria , 2012 , p. 116 .

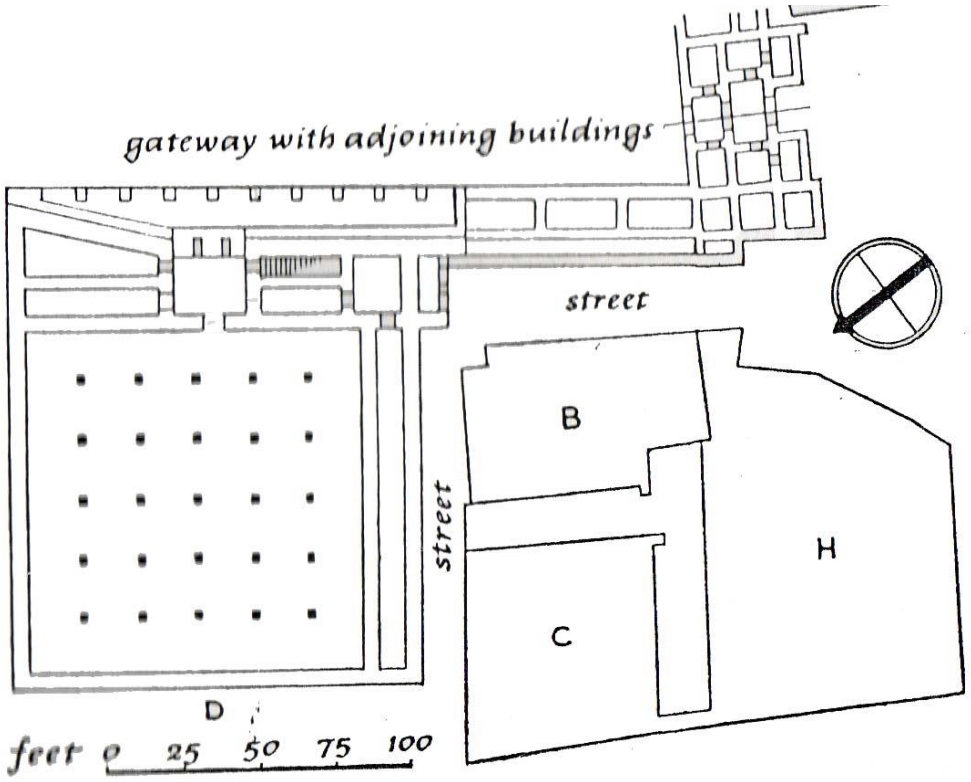

Macqueen, J. G, The Hittites and their contem poraries in Asia Minor, London, 1986 , p. 94 .

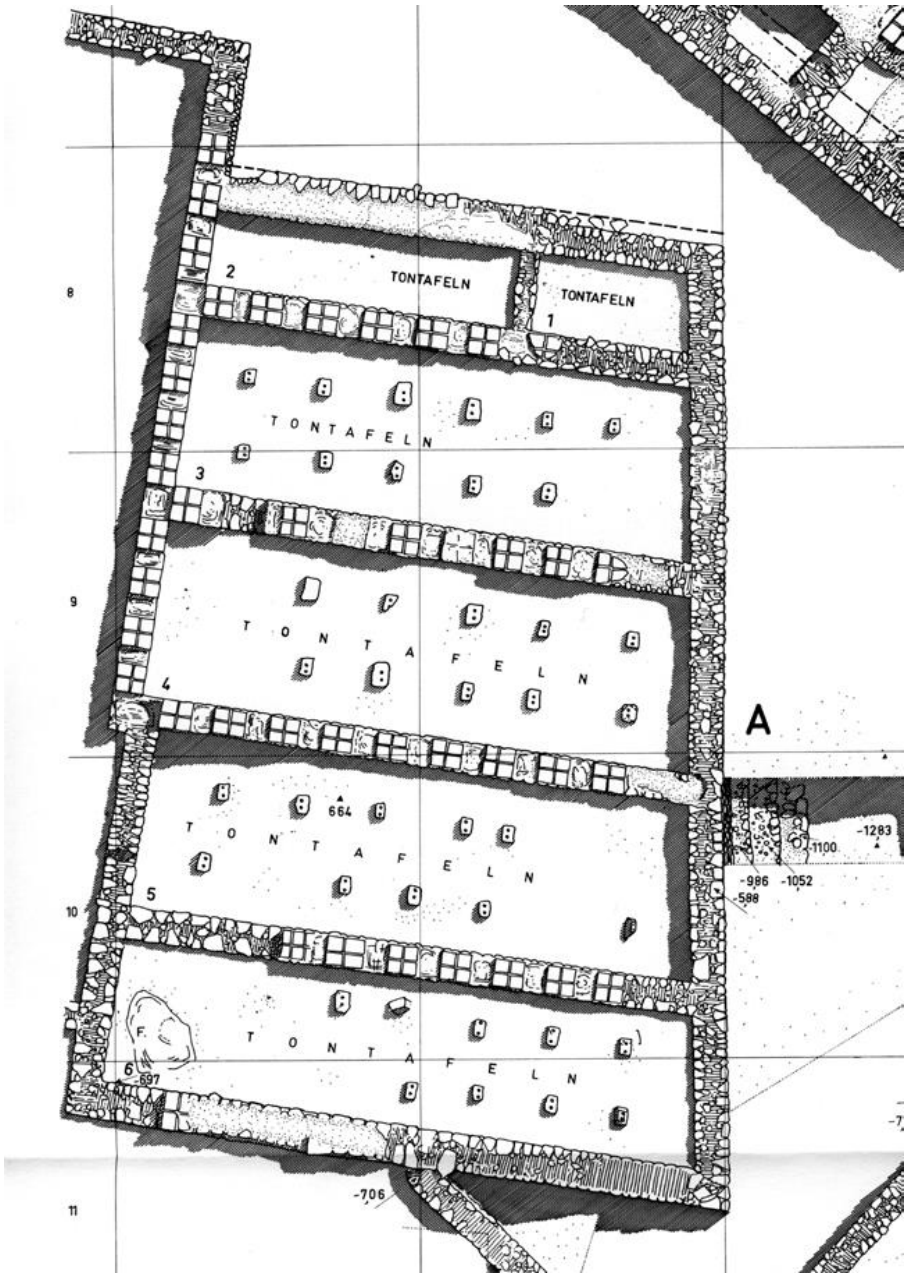

(الشكل ٤)

مخطط الغرف في القصر (A) في القلعة الكبيرة ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 117.

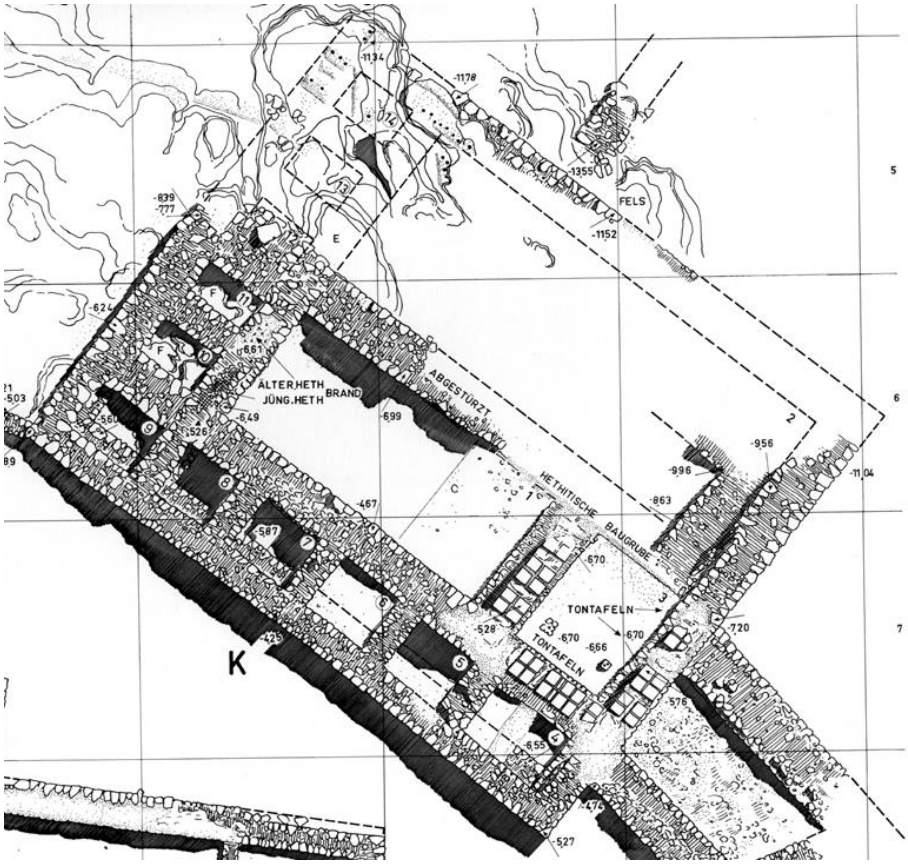

(الشكل ٥)

مخطط القصر (K) في القلعة الكبيرة ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. , Op . Cit , p. 118 .

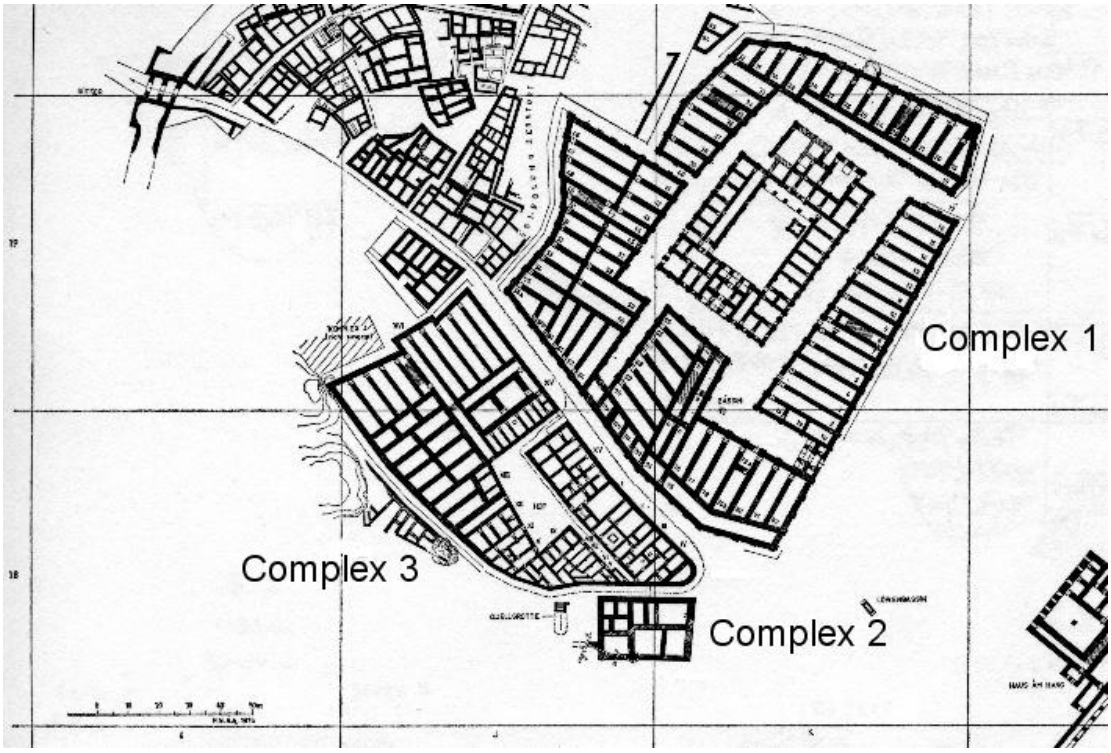

(الشكل ٦)

مخطط المعبد الكبير في حاتوشا ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 121 .

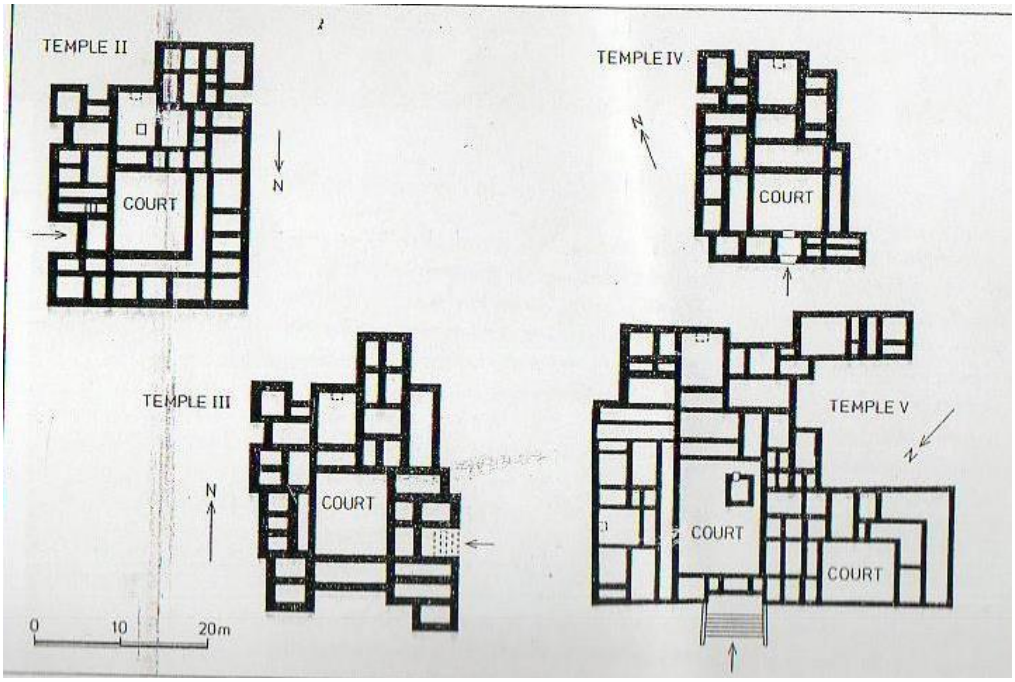

(الشكل ٧)

مخططات المعابد الأخرى في حاتوشا ، مأخوذ عن :

Schirmer . w, " Stadt, palast, Temple charrakteristike hethitischer Architektur im2 und 1, Jahrtausend v. ch ", Die Hethiter und Ihr relch Das Volk Der 1000 Götten, Bonn, 2002 , p.210 .

موقع المنزل

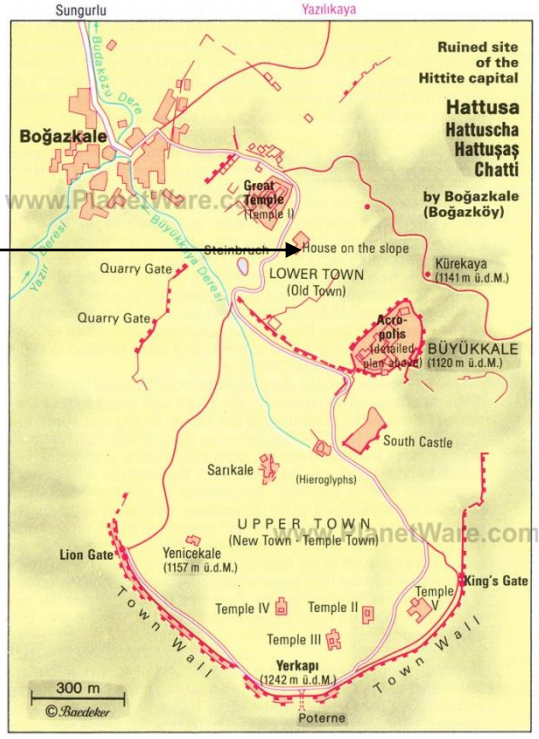

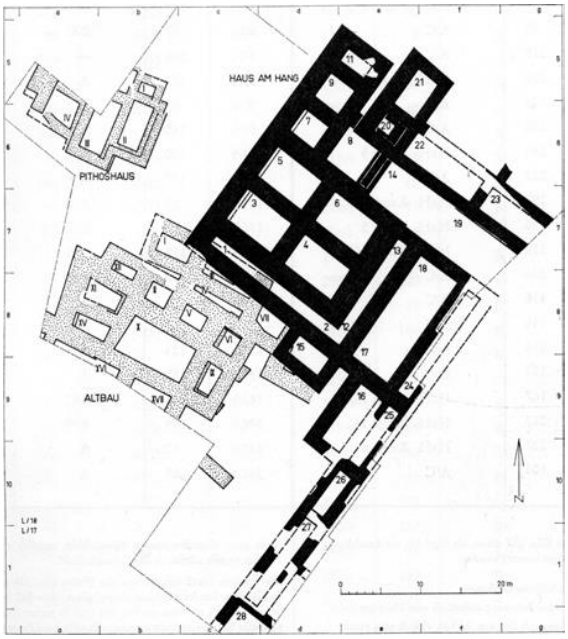

(الشكل ٨)

مخطط المنزل على السفح ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. , Op . Cit , p. 119 .

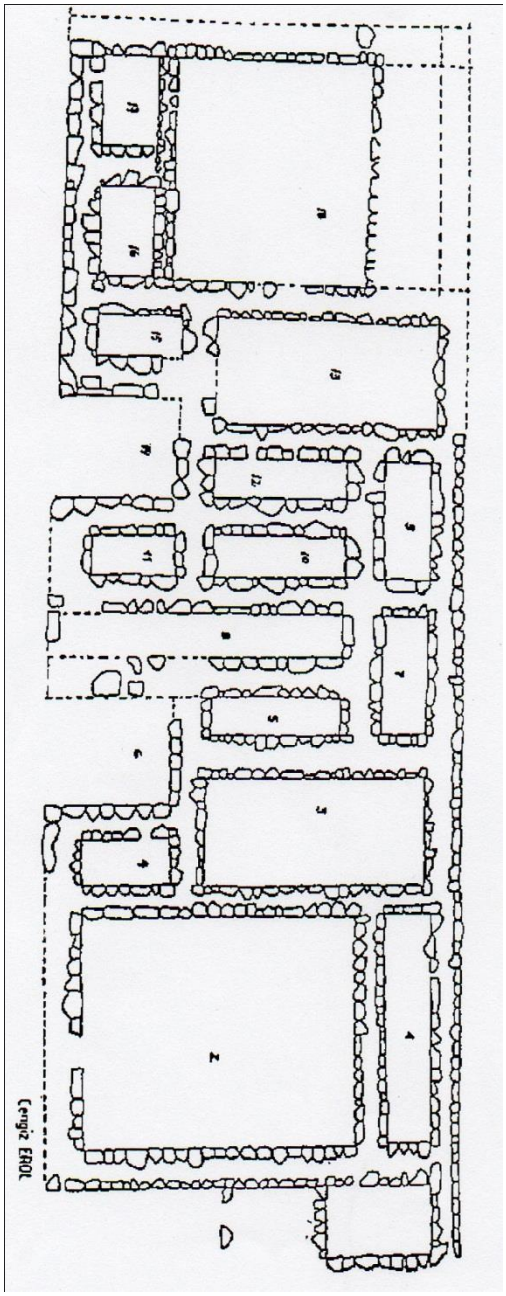

(الشكل ٩)

مخطط موقع شابينوا (اورتاكوي) ، مأخوذ عن :

Pedersen, O.F , Archives and … , 1998 , Op .Cit , P. 56 .

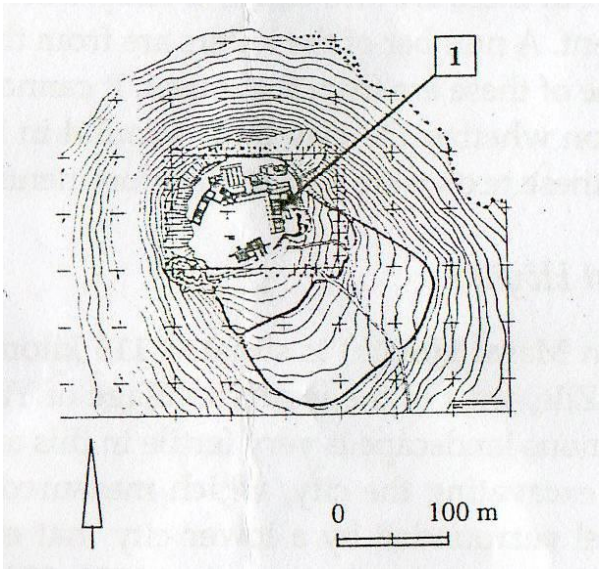

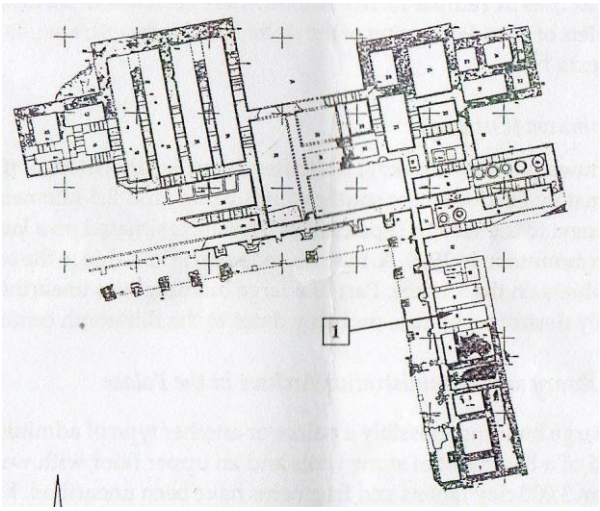

(الشكل ١٠)

مخطط موقع تابيكا ، مأخوذ عن :

Pedersen, O.F , Archives and … , 1998 , Op .Cit , PP. 58-59 .

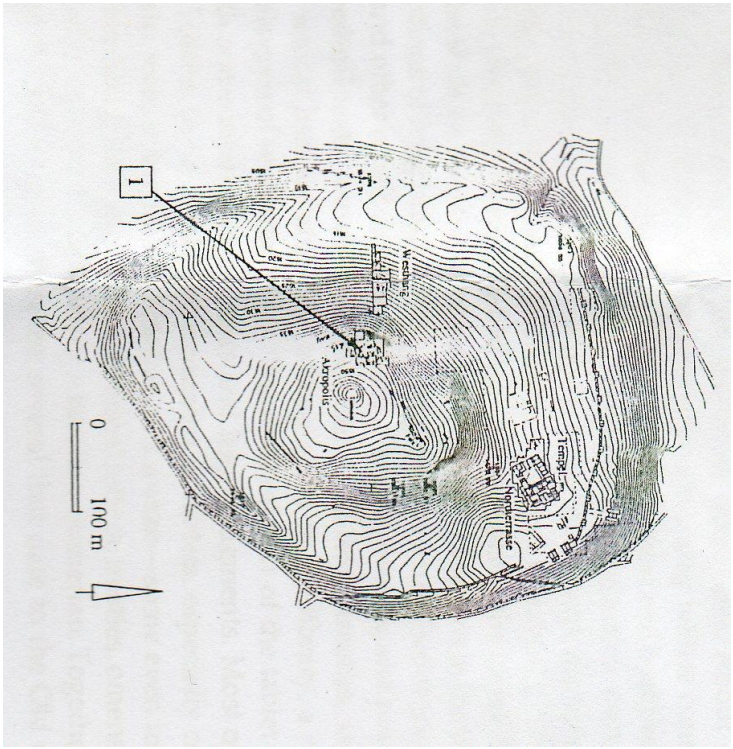

(الشكل ١١)

مخطط موقع شاريشا (كوشاكلي) ، مأخوذ عن :

Pedersen, O.F , Archives and … , 1998 , Op .Cit , P. 60 .

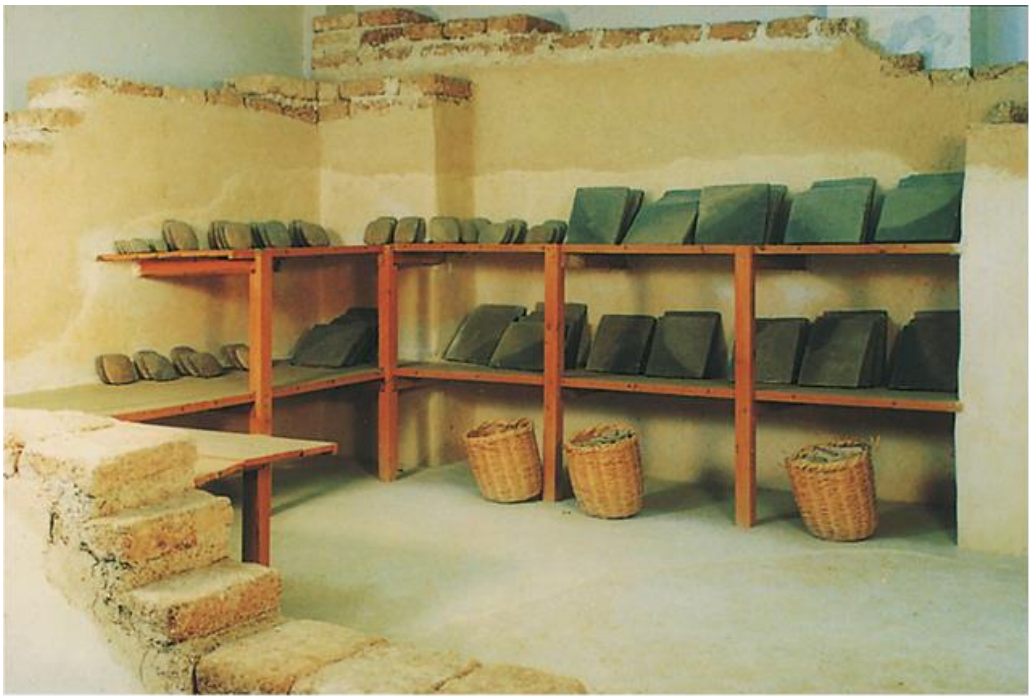

(الشكل ١٢)

صورة توضيحية لأسلوب الرف المفتوح وتظهر فيها السلال لحفظ الالواح الطينية

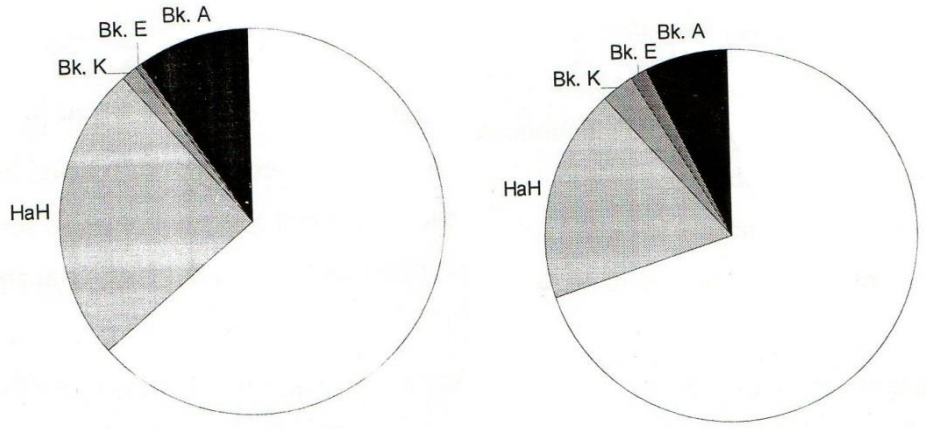

وفقا إلى مقدار التدوينات المحفوظة

وفقا إلى مقدار المخطوطات المحفوظة

(الشكل ١٣)

مخطط لنموذجين حول نسب الكمية العامة للألواح الطينية المكتشفة في مكتبات القصور الحثية في العاصمة حاتوشا، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 122 .

إيضاحات

–

BK. A : بيويوك كالا (القلعة الكبيرة) . القصر A .

BK. E : بيويوك كالا (القلعة الكبيرة) . القصر E .

BK. K : بيويوك كالا (القلعة الكبيرة) . القصر K .

HaH : منزل على السفح .

عن :

Ibid , PP. 717-118 .

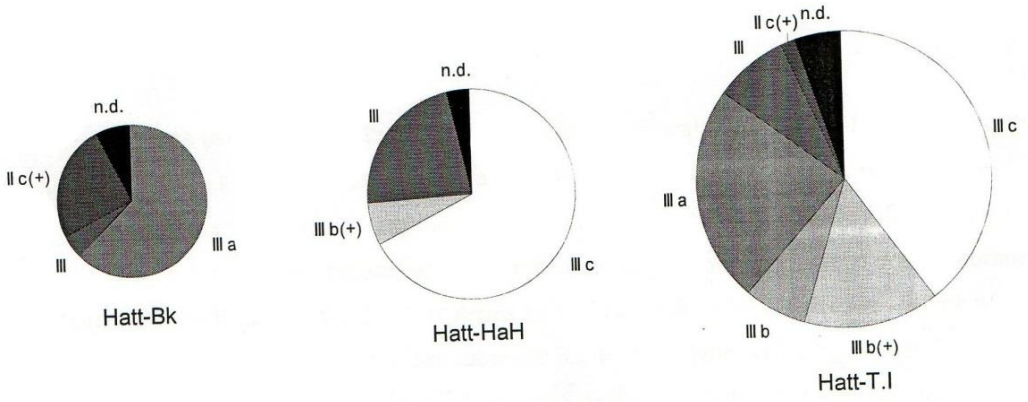

(الشكل ١٤)

مخطط يبين توزيع ألواح المكتبات والأرشيفات وفق التسلسل الزمني

عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 122 .

إيضاحات

–

Hatt-T. 1 : حاتوشا – المعبد رقم ١ ، أو النصوص المتعلقة بها .

Hatt-HaH : حاتوشا – منزل على السفح ، أو النصوص المتعلقة بها .

Hatt-BK : حاتوشا – بيويوك كالا (القلعة الكبيرة) ، أو النصوص المتعلقة بها

عن :

Ibid , PP. 717-118 .

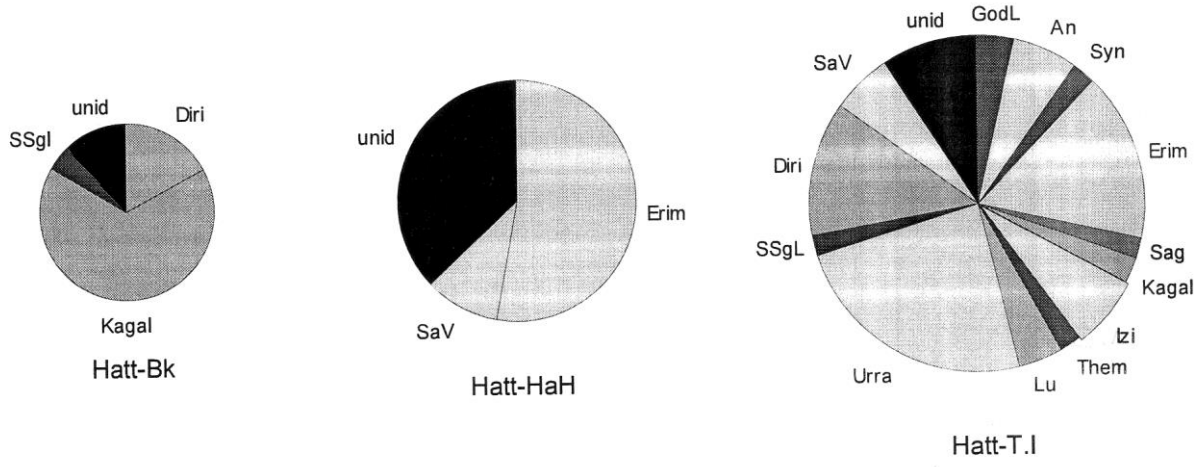

(الشكل ١٥)

مخطط يبين توزيع المحفوظات المكتبية والأرشيفية وفقا لأسلوب السلسلة

(السلاسل المعجمية الأرشيفية)

عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 123 .

إيضاحات

–

Hatt-T 1 : حاتوشا – المعبد رقم ١ ، أو النصوص المتعلقة بها .

Hatt-HaH : حاتوشا – منزل على السفح ، أو النصوص المتعلقة بها .

Hatt-BK : حاتوشا – بيويوك كالا (القلعة الكبيرة) ، أو النصوص المتعلقة بها .

عن :

Ibid , PP. 717-118 .

	النتائج المتوقعة لإجمالي اللوحات الكاملة	عدد الألواح والقطع المحفوظة
Hatt-BKA المعنى : حاتوشا- بيوك كالا (القلعة A الكبيرة) القصر	4000	2000
Hatt-BKE المعنى : حاتوشا- بيوك كالا (القلعة E الكبيرة) القصر	مؤكد320 (+2500)	1000
Hatt-BK K المعنى : حاتوشا- بيوك كالا (القلعة K الكبيرة) القصر	400	200
Hatt-HaH المعنى : حاتوشا- منزل على السفح	مؤكد1480 (+×)	500
Hatt-T.I المعنى : حاتوشا- المعبد رقم ١	مؤكد4600 (+×)	800

(الشكل ١٦)

جدول يبين نظام التصنيف في المكتبات الحثية ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 124 .

	CTH	BK A	BK E	BK K	T.I	HaH
وثائق طويلة الأمد		% ٧١,١	% ٣٨,٩	٧٠,١ %	٧٦,٠ %	٧٠,٤ %
النثر التاريخي والمعاهدات ، الخ	١-١٤٧ ، ٢١٦- ٢١١	% ٥,٢	% ٥,٦	% ٤,٦	١١,٧ %	% ٦,١
تعليمات	٢٥١- ٢٧٥	% ٠,٦	% ٠,٠	% ٠,٠	% ٢,٤	% ٠,٥
نصوص أسطورية	٣٢١- ٣٧٠	% ٣,٦	% ٠,٩	% ٠,٥	% ٦,١	% ٢,١
تراتيل وصلوات	٢٧١- ٣٨٩	% ١,١	% ٠,٣	% ٣,١	% ٣,٣	% ٠,٥
طقوس	٣٩٠- ٥٠٠	٢١,٧ %	% ١٥,٣	٢٥,٤ %	٢٢,٨ %	٢٠,٣ %
أعياد	٥٩١,٧٢٠	% ٣٨,٩	% ١٦,٨	٣٦,٥ %	٣٠,٧ %	٤٠,٩ %
وثائق قصيرة الأمد		% ٨,١	% ٥٣,٧	% ٧,١	%١٣,٦	١١,٨ %
المراسلات	١٥١- ٢١٠	% ٢,٦	% ٣,٣	% ٢,٥	%١,٢	% ١,٠
النصوص الإدارية والقضائية	٥٠-٢٢١، ٩٧-٢٧٦	% ٣,٤	% ٨,٦	% ٢,٥	% ٣,٤	%١,١
قوائم جرودات دينية	٥٣٠- ٥٠١	% ٠,٧	% ٠,٠	% ٠,٠	% ٣,٥	% ٧,٦
تقارير تنبوئية / رؤيا	٥٩٠- ٥٦١	% ١,٤	% ٤١,٨	% ٢,١	% ٥,٥	% ٢,١
نصوص بلغات أجنبية		%١٤,١	% ٥,٣	١٤,٢ %	% ٨,٥	١٣,٨ %
حاتية	٤٥-٧٢٥	% ٣,١	% ٢,٤	% ٣,٠	% ١,٩	% ٨,٣
بالية	٥٤-٧٥٠	% ٠,٧	% ٠,٠	% ٠,٥	% ٠,٧	% ٠,٨
لوفية	٧٣-٧٥٧	% ٣,٤	% ٢٣,٩	% ٧,١	% ١,٧	% ١,١
حورية	٩١-٧٧٤	% ٦,٩	% ٠,٠	% ٣,٦	% ٤,٢	% ٣,٦
الأدب العلمي		% ٦,٧	% ٢,١	% ٨,٦	% ١,٩	% ٤,٠
أدب الترجمة	١٦-٣١٠ ، ٩٦- ٧٩٢	% ٠,٢	% ٠,٠	% ٠,٧	% ٠,١	% ٠,٨
قوائم معجمية	٣٠٩- ٢٩٩	% ٠,٢	% ٠,٢	% ١,٧	% ١,٤	% ١,١
مجموعات فألية	٦٠-٥٣١	% ٢,٥	% ١,٤	% ٦,٢	% ٠,٣	% ١,٨

تعازيم ونصوص	٨١٣-٨٠٠	% ٣,٨	% ٠,٥	% ٠,٠	% ٠,٢	% ٠,٣

(الشكل ١٧)

جدول يبين تصنيف المحتويات العامة للمحفوظات الأرشيفية حسب الأنواع الأدبية

(تعريب الباحثان) ، مأخوذ عن :

Scheucher, T. S , The transmissional and …. Op . Cit , p. 125 .

الهوامش

(١) القنديلجي ، عامر إبراهيم وآخرون ، الكتب والمكتبات – المدخل الى علم المكتبات والمعلومات ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣ .
(٢) قزانجي ، فؤاد ، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٣ .
(3) Pedersen , O, Archives and Libraries in the Ancient Near East 1500 – 1300 B.C, Maryland , 1998 , P. 42 .
(٤) سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ، في : العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٤
(5) Haran , M , " Archives , Libraries and the order of the Biblical Book " , in : JNES , Vol. 22 , Chicago , 1993 , P. 54 .

(٦) الجميلي ، قصي صبحي عباس ، المكتبات في العراق القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٨ .
ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في ظهور المكتبات الاهتمامات الدينية والمعرفية التي لعبت دورا مهما في جمع النصوص المتنوعة وحفظت جميعها في مكتبة على أساس الحاجة العلمية والدينية وكان للكهنة الدور الأساس في الحفاظ على تلك النتاجات في المعابد القديمة . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨ .

(7) B. Landsberger, The Series HAR-ra= hubullu Tablets VIII-XII .(MSL) , Roma, 1959 , P. 103 .
(8) Black , J.A , Tait , W.J , " Archives and Libraries in the Ancient Near East " , in : CANE, (Sassan , J.M , Civilizations of the Ancient Near East) , Vol. IV , New york , 1995 , P. 2197 .
(٩) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠-١١ .
(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .
(١١) حاتوشا : هي عاصمة المملكة الحثية تقع آثارها في قرية بوغازكوي الحالية على بعد نحو (٢٠٠ كم) إلى الشرق من أنقرة ، ويتميز الموقع بارتفاعه الصخري ، ويسمى أيضاً (بالتركية بوغاز قلعة) . وتتألف من قسمين هما : مدينة مرتفعة وأخرى منخفضة ، واستوطن الموقع منذ العصر الحجري المعدني حدود الألف الثالث قبل الميلاد ، وكانت مقراً لمركز تجاري في عصر المراكز التجارية الآشورية ، ثم اتخذها الملوك الحثيون عاصمة لهم ، وبقيت كذلك معظم تاريخ المملكة، وقد بدأت اعمال التنقيب فيها من قبل الالمان عام (١٩٠٦م) . ينظر :
Burney, Charles, Historical Dictionary of the Hittites, Oxford, 2004 , P. 107.
دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف ، ج١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣٤ .
(12) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 48 .
(13) Ibid , P. 48.
(14) Bittle , K , and Naumann , Boğazköy – Hattuša I , WVDOG63 , 1952 , P. 55.
(15) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , PP. 49 – 50.
(16) Ibid , P. 50.
(17) Ibid , PP. 46 - 48
(18) Košak , S , " The Place Library " Building A " On Boğazköy " , in : FS (Me´langes Mansel (Ankara, 1974) .) , Houwink ten Cate (1995) , PP. 173 – 179.
(19) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998, Op.Cit , P. 48.
(20) Ibid , P. 48.
(21) Ibid , P. 49.

(22) Neve , P , Büyükkale : Die Bauwerek : Grabungen 1954 – 1966 , Boğazköy – Hattuša XII , 1982 , PP . 107 – 111.

وحول النصوص المكتشفة في هذا القصر ، ينظر : KBO 10 , 11 , 14 : 21 – 40 and 39.

KBO (Keilschrifttexte aus Boghazko, Leipzig and Berlin , 1961 ff) .

(23) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 51.

وحول نصوص الألواح المكتشفة من أعمال التنقيب الأخيرة ، ينظر :

KBO 7 , 17 – 22 , 24 – 30 , 33 , 34 , 36.

KUB 29 , 37 , and 39.

KUB (Keilschrifturkunden aus Boghazköi, Berlin, 1921 ff) .

(24) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 51.

(25) Ibid , P. 53.

(27) Ibid , P. 53.

يحتمل أن النصوص التي تم الكشف عنها في الغرفة الرئيسة من أرشيف ومكتبة خلال التنقيبات الأولى تم دراسة البعض منها وربطها مع نتائج أعمال التنقيب اللاحقة والنصوص المكتشفة فيها ، وربما سيتم إعادة تنظيم مفصل لتلك المكتبة والأرشيف مستقبلا . ينظر : Ibid , P. 53 .

(27) Ibid , P. 54

(28) KBO 12 .

(29) KBO 32.

(30) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 56.

(31) Otten , H , " Die Tontatelhund aus Haus 16 " , in : AA (Archaölogischer Anzeiger) , 1984 , PP. 372 – 375.

وحول نصوص الألواح ينظر : KBO 32.

(32) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 50 - 51 .

(٣٣) يبدو إن مضامين الألواح الطينية والتي كانت ملحقة مع الختم هي ايضا وعلى الأرجح منحا ملكية ولكنها من تاريخ لاحق ، كما لا يمكن استبعاد احتواء بعض ألواح الكتابة الخشبية على منح ملكية والتي يحتمل أنها كانت عبارة عن توثيقات لملك أو مسؤولين في المملكة . ينظر : Ibid , P. 51.

(34) , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 50 .

وحول النصوص الواردة في هذا الارشيف ، ينظر : KBO 18 and 25 .

(35) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 53 .

(36) Ibid , P. 53 .

(37) Ibid , P. 53 .

(٣٨) شابينوا : يسمى حاليا (اورتاكوي) ، يقع على بعد ٦٠ كم شمال شرق حاتوشا (بوغازكوي) و ٥٠ كم شرق مدينة كوروم ، و ٢,٥ كم غرب اورتاكوي بجوار قرية (تبه لر آراسي) ، وجرت أعمال التنقيب في الموقع برئاسة الدكتورة (ايكول سويل) من جامعة أنقرة عام ١٩٩٠ . للمزيد ينظر :

Süel , Aygül . Süel , Mustafa , " 2007 – 2008 Yili Ortaköy-Šapinuva Kazi Çalişmalari " in : Kazi Sonuçlari Toplantisi , Vol. 13 , Cilt 4 , Ankara , 2010 , PP. 23 – 34.

(٣٩) حول تنقيبا شابينوا (اورتاكوي) ، ينظر :

Süel , Aygül , Ortaköy : " Eine hethitische stadt mit hethitischen und hethitischen Tontafelent de ckungen " , in : FS Alp (H. Otten, E. Akurgal, H. Ertem, and A. Su¨el, Hittite and Other Anatolian and Near Eastern Studies in Honour of Sedat Alp (Ankara, 1992)) , PP. 487 – 492 .

(40) Süel , Aygül , " 1990 Yili Çorum- Ortaköy Kazi Çalişmalari " , in : Kazi Sonuçlari Toplantisi , Vol. XIV , Cilt II , Ankara , 1993 , PP. 497 - 498 .

Bryce , T.R , The Kingdom of the Hittites , Oxford , 2005 , P. 63 .-

الجدير بالذكر ان معظم هذه الألواح وجدت في الركام في الطابق العلوي فوق الغرفتين (١ ،٥) من القبو إذ كان يشكل واحد او اثنتين من الأرشيفات ومكتبة الطبقة الأولى من شابينوا (شابينوا ١) ومخزونها . ينظر :

Süel , A , " 1990 Yili … , Ibid , PP. 497 - 498 .

يبدو أن مضامين الألواح الطينية والتي كانت ملحقة مع الختم هي أيضا وعلى الأرجح منحا ملكية من تاريخ لاحق ، كما لا يمكن استبعاد احتواء بعض ألواح الكتابة الخشبية على منح ملكية والتي يحتمل أنها كانت عبارة عن توثيقات لملك او مسؤولين في المملكة . ينظر : Ibid, P. 63 .

(41) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 56 .

(42) Süel , A , " 1990 Yili … , Op.Cit , P. 48 .

الجدير بالذكر أن الألواح الطينية المكتشفة ومن خلال المعلومات المنشورة التي وجدت في الغرفة رقم (١٤) لا يمكن الجزم بشأنها من إنها من أرشيف آخر ، او فيما اذا كانت تلك النصوص قسما من المجموعة المذكورة آنفا . ينظر : Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 56 .

(٤٣) تابيكا : مدينة تقع على بعد ١١٦ كم الى الشرق من العاصمة الحثية حاتوشا (بوغازكوي) ، والى الغرب من قرية (ياليناياز) (ماشات) سابقا ، ويتميز الارض الجبلية في هذه المنطقة بالخصوبة ، نقب فيها (تحسين اوزكوج) خلال الاعوام (١٩٧٣ – ١٩٨٤ م) ، وأظهرت أعمال التنقيب ان مساحة المدينة بلغت(٤٥ × ٢٢٥م) ، واحتوت على قلعة محاطة بمدينة سفلى والتي تمتد على وجه الخصوص باتجاه الجنوب الشرقي ، وقد سكنت المنطقة خلال المدة (٢٥٠٠ – ٣٥٠ ق.م) خلال المستويات الحثية (١ – ٥) من عام ١٩٠٠ ق.م وحتى الدمار الذي لحق بالمدينة عام ١٢٠٠ ق.م ، وقد تركزت أعمال التنقيبات التي أجريت على المدينة على القلعة مع قصر كبير ، وقد تم الكشف عن عدد قليل من المنازل الخاصة في المدينة السفلى . للمزيد ينظر :

- Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 57 .
- Özgüç , T, " Maşat höyük , B , Archäologisch , RLA7 , 1987 – 1990 " , PP. 444 – 446 .
- Burney, C, Historical Dictionary ..., Op. Cit, P. 192 - 193.

(٤٤) **كاشو :** وهو قائد عسكري كان برفقته بعض الرجال المسؤولين عن وحدة الأرشيف ، وكان الملك الحثي يخاطبهم في رسائله ولا سيما في الأمور العسكرية . ينظر :

- Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 58 .

(45) Ibid , PP. 57 – 58 .

- Özgüç , T, " Maşat höyük II : Boğazköyün kuzeydoğusunda bir hitit merkezi " , in TTKY (Türk Tarih kurumu yayinlari) , Vlo . 38 a , 1982 .

(46) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 58 .

(٤٧) شاريشا : يقع على بعد ٢١٠ كم جنوب شرق حاتوشا ، أي تقريبا ٥٠ كم الى جنوب منطقة سيفاس في القسم الشرقي من الأناضول الوسطى ، واسمها الحديث (كوشاكلي) ، نقب في هذا الموقع (مولار كاربة) منذ عام ١٩٩٢ ، وبلغ ابعاده حوالي (٥٠٠ × ٦٠٠ م) ، ويعود تاريخ الابنية المكتشفة في الموقع الى عهد المملكة الحثية القديمة ، غير ان التنقيبات التي أجريت على الموقع ركزت على عهد المملكة الحديثة (الإمبراطورية) ، وكان من بين المكتشفات معبد ومنازل خاصة على المنحدر الغربي ، وقصر أو بناء إداري على الأرض المرتفعة . ينظر :

A , Müler – Karpe , " Untersuchungen in Kuşakli 1992 – 1994 " , in : MDOG 127 (Mitteilungen der deutschen Orient-Geselschaft) , 1995 , PP. 5 – 36 .

(48) Pedersen , O, Archives and Libraries … , 1998 , Op.Cit , P. 57 .

كما عثر المنقبون في الغرفة رقم (٩) من قبو المعبد في هذا الموقع على (٦٣) ختم طيني لم تحدد لحد الآن على أنها بقايا أرشيف . ينظر : Ibid , P.57 .

(49) Pedersen , O, Archives and Libraries , … , Op.Cit, (EBR) , P. 2 .

(50) Potts , D.T., " Before Alexandria : Libraries in the Ancient Near East " , The Library of the Alexandria , Edited by Roy Macleod , London and New york : I.B. Tauris 2005 , PP. 19 – 33 .

Casson , Lionel , Libraries in the Ancient World , New Haven and London , 2002 , PP. 15– 16 .

(٥١) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(52) Veenhof , K.R , Cuneiform Archives and Libraries , Papers Read at the 30 Recontre Assyriologigue Internationale , Leiden , 4 – 8 July 1983 , Istanbul , 1986 , P. 12 .

(53) Ibid , P. 12 .

(٥٤) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(55) - Pedersen , O, Archives and Libraries , … , Op.Cit, (EBR) , P. 2 .

(56) Veenhof , K.R , Cuneiform Archives and … , 1986 , Op.Cit, P. 13 .

(57) Ibid , P. 13 .

(٥٨) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(59) Veenhof , K.R , Cuneiform Archives and … , 1986 , Op.Cit, P. 13 .

(٦٠) الأخرس ، محمود ، مقالات في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات ، ط ٢ ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص ١٩ .

وفي حقل المعرفة فان علم التصنيف ينقسم الى أبواب وفصول وأنواع وأجناس في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منهما بالآخر موضحا مكان كل عمل بالنسبة للعلوم الأخرى كلبنة في بناء المعرفة ككل ، أي ترتيب العلوم في مجموعات متميزة وفي تسلسل وفقا لنظام معين ، وبذلك فان التصنيف يعتبر من اهم الوسائل الفنية التي يمكن الإفادة منها للوصول الى المعلومات المطلوبة . ينظر :

الحديدي ، خالد ، فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢ .

(٦١) الخفاجي ، محمد حسن كاظم . القنديلجي ، عامر إبراهيم ، التوثيق ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٧ .

(62) Veenhof , K.R , Cuneiform Archives and … , 1986 , Op.Cit, P. 14 .

(63) Ibid , P.16 .

(64) Potts , D.T., " Before Alexandria … , Op.Cit, PP. 21 – 22 .

(65) Scheucher , Tobias Simon , The transmissional and functional contxt of the Lexical lists from Hattusha and form the contemporaneous traditions in Late – Bronze Age, Syria , 2012 , P. 122 .

(66) Ibid , P.122 .

(67) Ibid , P.123 .

(68) Ibid , P. 124 .

(69) Ibid , PP. 124 - 125 .

(٧٠) الخفاجي والقنديلجي ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٧١) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(72) Pedersen , O, Archives and Libraries , … , Op.Cit, (EBR) , P. 3 .

(73) Casson , Lionel , Libraries in the … , Op.Cit, PP. 7 – 9 .

(74) Neve , P , Büyükkale … , Op.Cit, PP. 107 – 111 .

(٧٥) القنديلجي وآخرون ، الكتب والمكتبات ... ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

(٧٦) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .